ما الله مبدبه وبالجملة اذ وصف الرسل عليهم الصلاة والسلام بهذه
الصفات الثلاث المستحيلة في حقهم امر مستحيل لا يتصور في العقل وجوده
وتجوز اي يمكن عقلا في حقهم عليهم الصلاة والسلام ما اي الذي او شي
هو من الاعراض جمع عرض بالتحريك اي الصفات الحادثة المتجددة
البشرية اي المنسوبة الي البشر لكن التي لا تودي اي لا توصل الي نقص
في مراتبهم العلية اي السامية وذلك كالمرض المقتضي للالم ونحوه من
الجوع والعطش واذاية الخلق والنسيان لكن بعد التبليغ او فيما لم
يومر بتبليغه فاحترز بالاعراض من الصفات القديمة التي هي صفات
الاله جل وعلا فلا يصح ان يتصف بها غيره تعالي وبالبشرية من صفات
الملايكة عليهم الصلاة والسلام وهي الغني عن هذه الاعراض التي وضعها
الله سبحانه في البشر فلا يشترط في الرسل لعدم توقف الرسالة عليها
وسمي البشر بشرا لانه بادي البشرة وهي ظاهر الجلد وقيل لان الله تعالي
باشر خلقه كما قال تعالي سبحانه لما خلقت بيدي وبالتي لا تودي الي
نقص من وصفهم بالنقايص والمخالفات والانوثه وعدم كمال العقل
والذكا والفطنة وقوة الراي والفظاظة والعيوب المنفرة للطباع كالبرص
والجذام والزمانة والعمي والخرس والجنون ولا شك في جواز الاغما عليهم
لانه مرض بخلاف الجنون قليله وكثيره لانه نقص قاله النووي
وليس الاغما فيهم كالاغما في غيرهم لانه انما يستر حواسهم الظاهرة دون
قلوبهم لانها اذا عصمت من النوم الاخف فمن الاغما اولي قاله السبكي

واجيب

واجيب عن قضية الوادي بجوابين احدهما انه ما ذكر في الغالب وتلك
القضية من غير الغالب والثاني ان الشمس والفجر ونحوهما لا تدرك الا
بحاسة البصر لا بالبصيرة فقلبه مستيقظ وعينه نايمة وهذا الجواب الثاني
احسن قاله المقري وقد ورد انه ما احتلم نبي قط ومن النقايص دا الفرج
والروايح الكريهة ونحو ذلك من الامور المخلة بالمروة كالاكل علي الطريق
والحرف الدنية كالحجامة وكل ما يخل بحكمة البعثة من ادا الشرايع وقبول
الامانة فهو مستحيل في حقهم عليهم الصلاة والسلام واما ما وقع ليعقوب
فانه لم يكن عمي وانما هو غشاوة اصابته من كثرة البكا بكايه علي يوسف
عليهما السلام بدليل انها زالت حين القي قميص يوسف علي وجهه ولو
كان عمي لما زالت بمقتضي العادة وما ذكر عن شعيب عليه السلام من كونه كان
ضريرا لم يثبت قاله السبكي ولم يعم نبي قط انتهي واما ما وقع لايوب فلم يكن
جذاما وانما كان اذا اخرشد بد الالم كبر الوجع اجراه الله تعالي علي بدنه
فقط دون قلبه ابتلا له ثم عفاه سبحانه منه وما بالغت فيه القصاص
عنه عليه السلام من تساقط لحمه وتكري بدنه حتي صار كالجيفة لا اصل له
بل ربما يكفر معتقده لانه يودي الي احتقار الانبيا واستنقاصهم عليهم
الصلاة والسلام وايوب عليه السلام من الروم ولم يكن منهم نبي سواه نقله
في الكبري واما اللكنة التي كانت في لسان موسي عليه السلام فانها ليست بخرس
وانما هي حبسة من مس النار حين وضعه فرعون غرة وجرة يختبره في
التمييز والادراك لما قبض علي لحية فرعون فتناول الجمرة ووضعها في فمه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)